

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الثامن والأربعون

عبدالله بن جبرين

وفيها موعظة لكن لا يتذكرون ولا يتذمرون فيما بين أيديهم وفيما خلفهم وفيما يشاهدونه من الآيات وال عبر لاجل ذلك يبكون على جهلهم و عنادهم كذلك في هذه الأزمنة و قبلها أيضا بقدمي - 00:00:00

خرج هؤلاء الذين يسدون الأفعال والحوادث إلى الطبائع ولا يعتبرون بما في هذا الكون من الآيات البينات وصاروا يبررون لنفسهم ما هم عليه من الكفر وما هم عليه من العناد - 00:00:39

ولو تفكروا وامعنوا التفكير في آيات الله تعالى لعلموا أنها مدببة وأنها مخلوقة. فالله سبحانه وتعالى يلفت انتظار العباد إلى هذه الموجودات وهذه المخلوقات ويأمرهم يتذكرون ويخبرهم أنه ما خلقها عبثا - 00:01:11

وان هذه هذا الكون وما فيه من الآيات والدلائل ليس منه شيء إلا وله حكمة وفي خلقه عبرة ما خلق الله شيئاً واهمله ولذلك قال الله تعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين - 00:01:40

ما خلقناهما إلا بالحق ها ي الله هذه المخلوقات بالحق لم يكن خلقها عبثاً وقال تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلًا ذلك ظن الذين كفروا فوائل للذين كفروا من النار - 00:02:10

اي ان الذين يعتقدون ان هذه المخلوقات لا حكمة في خلقها وانها خلقت لله الباطل انهم كفار. فهذا هذا معنى قوله ذلك ظن الذين كفروا ويل للذين كفروا من النار - 00:02:37

يدخل في ذلك الدهريون الذين قالوا وما يهلكون إلا الظاهر والذين يعتقدون انه ليس بعد هذه الدنيا ليس بعدها دار أخرى. وان كل من مات فقد وليس له دار أخرى يحيى يحيى بها. ويجازى فيها بعمله. وهذا هو - 00:03:02

والذي حمل الكثير على ان تتمادوا في ضلالهم. وعلى ان اكروا على شهواتهم واعتقدوا انهم خلقو للدنيا وانهم مأمورون بان يتمتعون فيها ويأخذون منها نصيبهم وهذا ظن سيء شبه الله اهله بالبهائم في قوله - 00:03:32

والذين كفروا يتمتعون كما تتمتع الانعام. والنار مثوى لهم يتمتعون في الدنيا كما تتمتع البهائم. وليس لهم حظ مما بعد الموت. ولم يقدروا لآخرتهم وظنوا انهم مهملون وانهم لا يؤمرون ولا - 00:04:02

عاتبهم الله فقال افحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم اينا لا ترجعون هذا حسبهم وتقديرهم انهم خلقو عبثاً وانهم لا يرجعون إلى الله. وانه اذا انقضت هذه الدنيا هنوا ولم يكن - 00:04:32

هناك دار أخرى نعود بالله ایحسب الانسان ان يتترك سدى ولذلك الله سبحانه وتعالى يذكرهم بهذه الآيات الكونية فيذكرهم بأنفسهم نفس الانسان اية وعبرة لو تفكري في نفسك ولذلك تكلم العلماء ان يتحققون - 00:05:05

على خلق الانسان وبيان ما فيه من عجائب خلق الله تعالى فتكلم ابن القيم رحمه الله كتابه الذي هو اه ايمان القرآن التبيان في اقسام القرآن عند الآية التي هي سورة الذاريات وهي انفسكم افالا تبصرون - 00:05:42

وكذلك تكلم ايضا هي اول او في المجلد الاول من كتابه الذي سماه مفتاح دار السعادة منشور ولادة العلم والارادة. وبالغ في ذكر العجائب في هذا الكون. وما فيه من الآيات - 00:06:13

وما فيه من العبر لم يقتصر على خلق الانسان بل بين ما في خلق الحيوانات وعجائب المخلوقات والنباتات من عجائب الخلق وهذا ايضا اه هناك عالم يقال له الف كتابه الذي سماها عجائب المخلوقات - 00:06:37

وبينما هي هذه المخلوقات من العجائب ومن الآيات وال عبر كل ذلك ليس تدل بها الانسان انهم خلق عبثاً. وعلى انه لا بد محاسب

ومجازا على عمله هكذا ايضا هذا الكتاب الذي نقرأ فيه - 00:07:04

فانه يستدل بهذه الآيات الكونية قال قدرتي وعظمة من اوجدها وخلقها وذلك لأن ربنا سبحانه وتعالى نصبه ايات وجعل فيها عبرا.
فإذا نظرنا هي الأرض وما فيها لا شك ان فيها ايات بيئات. والاجل ذلك قال تعالى وفي الأرض ايات للموقين. يعني - 00:07:30
في نفس الأرض اذا نظر فيها وما فيها من النباتات ونحوها. اذا نظرنا الى ان الأرض كانت فينزل الله تعالى عليها هذا المطر
من السماء. ويجعله مطمئن مباركا فيه البركة - 00:08:00

فينبئنا هذا النبات بنباتات كثيرة. وتختلف الوانه مختلفة الوانه زهوره وطعومه والوانه وروائحه واشكاله وثماره واوراقه مختلفتنا ان امه
واحد وهي الأرض ولقاحه واحد وهو هذا المطار وكذلك ايضا ما ينبيه الانسان حيث جعل الله تعالى هذه الأرض رخاء تنبت -
00:08:20

لو جعلها صفات لها لك من عليها وكذا لو جعلها ميعدانا لها لك من عليها ولن تنفع تلك المآذن ولو كانت ذهبا او فضة او عقيقان او
جوهرة او نحو ذلك لا تنفعهم ولا يعيشون وهم - 00:09:00

الله تعالى فيها هذا النبات يجعلها قابلة له. وكذلك ايضا اذا تأملنا ان هذا الماء ينزل من فوقنا لا ندري كيف يتكون يسوقه
الله تعالى يرسل هذه التي هي رياح شديدة خفيفة او قوية فإذا ارسلها سبحانه اثارا - 00:09:20

هذه الصحف فلو اجتمع الخلق كلهم على ان يثيروا هذه الرياء ما قدروا عليها ولو اجتمعوا انا ان ينشئوا هذه الساحة ما قادر على
انشائها وكذلك ايضا حملها هذا الماء - 00:09:50

الماء الهرات جعله فيها وشاء اذا شاء فحبس المطر عن الأرض اذا شاء عليهم الماء وانزله عليهم وخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بانه رزق لهذه البهائم. ولذلك قال البهائم ولم ينظروا مع ان فيه رزق لهم وكذلك ايضا ما على هذه الأرض - 00:10:10

وما بث فيها من هذه الدواب المتنوعة اذا تأمل الانسان في خلقها وان ربنا انه ما امن منها شيئا بل كل دابة وكل طائر صغير او كبير
فقد يسر له رزقه وقد الهمه كيف يتواجد كما في قول الله تعالى - 00:10:47

قال الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اعطى كل شيء من هذه المخلوقات خلقا والهمه لكي هيبيقى اذا تأملت في ادنى الحيوانات
واصغرها اخذت من ذلك عجبا واستدلالا على انها خلقت باحكام. وان الذي اوجدها هو الذي - 00:11:17

على ان يعيدها وانه خص الانسان ومميزه بان سخر له هذه المخلوقات وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض وما ينزل انسان بان
انطق منه اللسان وفضلة بالعقل والادراك. واعطاه القوة على على العمل - 00:11:47

والتكسب والهمم وعلمه كيف يتكسب وكيف يحصل على ما يعيش به نفسه كل لفضل هذا الانسان ثم انه تعالى كلف الانسان لما من
عليه بحسن الخلق امره ونهاه احل له الحال وحرم عليه الحرام - 00:12:17

لما امر به ان يفوز بذلك ظلمة الله. في دنياه وآخرى وتوعده اذا خانه وعصى ان ينتقم منه وان يعجل له العقوبة في الدنيا الاخرة له
العقوبة والعذاب الآخروي الذي هو اشد وانقى - 00:12:46

اذا رزق الله الانسان عقلا وادراكا انتبه لذلك ولم يضيعه عليه وقته وعمل لآخرته. اما اذا سلب هذه المعرفة فانه سرا من خال البهائم.
كما في قول الله تعالى انهم الا كالانعام - 00:13:16

بل هم اضل سبيلا. اي حال الذين لم يلتفتوا الى ما خلقوا له ولم يعتبروا لما بين ايديهم وما خلفهم ارأيت من اتخذ الله هواه؟ يعني لا
يهوى شيء اكثراهم يسمعون او يأكلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل - 00:13:46

فهذه حال الذين وفقهم الله تعالى ورزقهم عقولا ذكية يدبرون بها انفسهم الذين سلبو عقولهم ولم يعتمروا فيما بين ايديهم وفيما
خلفهم نعوذ بالله من وسائله العفو والغفران والآن نواصل القراءة. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - 00:14:16

الصلوة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال رحمة الله تعالى صفة النيل ومنتهاه قال اخبرنا
الشيخ الامام ابو الحسن عباد ابن سرحان ابن مسلم المعافري الشاطبي قال اخبرنا الشيخ الرئيس الزكي الحضره ابو الرجاء اسماعيل
ابن احمد - 00:14:42

محمد ابن احمد الحداد قرأ قراءة عليه ونحن نسمع قال اخربنا ابو القاسم عبدالعزيز بن احمد بن عبدالله بن احمد بن محمد بن اجازة ان لم يكن سمعا قال حدثنا ابو محمد عبد الله ابن محمد ابن ابن جعفر ابن حيان قال - 00:15:03

حدثنا احمد ابن هارون ابن روح ابو بكر قال حدثنا علي ابن الوليد ابن محمد ابن الجراح ابن اخي وكيع ثقة حدثنا يونس قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني سعيد بن يزيد - 00:15:23

احسب انه ابو شجاع المصري عن عبد الله ابن مغيث مولى الزبير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان النيل يخرج من الجنة ولو التمسم فيه حين يمجنوا لوجودتم فيه من ورقها - 00:15:38

قال حدثنا ابو الطيب قال حدثنا ابو الطيب احمد بن راوح قال حدثنا عن ابن داود القنطري شيخ بها ذكره ابن بطال في الثقات وقال الخطيب كان ثقة ابن داود قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثني الليث ابن سعد - 00:15:56

رحمه الله تعالى قال زعموا والله اعلم انه كان رجل من بنى العيس يقال له حائد بن ابي سالم بن العيس يا ابي اسحاق ابن ابراهيم وانه خرج هاربا من ملك من ملوكهم - 00:16:15

حتى دخل ارض مصر فاقام بها سنتين. فلما رأى عاجبني بها وما يأتي به جعلني الله عليه ان لا يفارق ساحله حتى يبلغ ومن حيث يخرج او يموت او يموت قبل ذلك فسار عليه. فقال بعضهم ثلاث فسارات عليه فقال بعضهم ثلاثين سنة في الناس وثلاثين سنة في غيره - 00:16:30

وقال بعضهم خمسة عشر كذا وخمسة عشر كذا. حتى انتهى الى بحر اخضر فنظر الى النيل ينشق مقبلا فصعد على البحر فاذا برجل قائم يصلی تحت شجرة تفاح فلما رأه استأنس به وسلم عليه فسألة الرجل صاحب الشجرة فقال له من انت؟ قال انا حائض بن ابي سلم - 00:16:53

فمن انتقل ابن فلان ابن العص ابن اسحاق ابن ابراهيم. فما الذي جاء بك يا هنا يا اذ قال جئت من اجل هذا النيل. فما جاء بك يا عمران؟ قال جاء بي الذي جاء بك حتى انتهيت الى هذا الموضع فاوحي الله - 00:17:20

عزوجل الي ان قف في هذا الموضع حتى يأتيني امره. فقال له حائط اخبرني يا عمران. ما انتهى اليك من من في هذا النيل وهل بلغك ان احدا من ابن ادم يبلغه؟ قال له عمران نعم قد بلغني ان رجلا من ولد العيس يبلغه ولا اظنه غيرك يا - 00:17:40

فقال له حائل يا عمران اخبرني كيف الطريق اليه؟ قال له عمران لست اخبرك بشيء الا ان تجعل لي ما اسألك. قال فما ذاك يا عمران؟ قال اذا رجعت الي وانا حي اقمت عندي حتى يوحي الي بامرها او يتوفاني فتدفنني - 00:18:00

وان وجدتني ميتا دفنتني وذهبت. قال له ذلك لك علي. فقال له سر كما انت على هذا البحر. فانك ستأتي دابة تراها ولا ترى ولا فلا يهوننك اركبا فانها دابة معادية للشمس اذا طلعت اهوت اليها لتلتقمها حتى - 00:18:19

فاذا غربت اهوت اليها لتلتقمها تذهب بك الى جانب البحر. فسر عليها زحفا حتى تنتهي الى النيل. فسر عليها فانك ستبلغ من حديد حياتها واشجارها وسهونها حديد. فاذا انتجستها وقعت في ارض من نحاس جبالها واشجارها وسمرها من محاسن - 00:18:39

فان انتجست وقعت في ارض من فضة جبالها واشجارها وسهولها من فضة فان انتجت وقعت في ارض من ذهب جبالها واشجارها رونالدو فيها فيها ينتهي اليك علم النيل. قال فسار حتى انتهي الى الارض الداب. فسار فيها حتى انتهي الى - 00:19:04

من ذهب وشرف من ذهب وقبة من ذهب وشرف من ذهب وقبة من ذهب له اربعة ابواب ونظر الى ما ينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة ثم يتفرق في الابواب الاربعة. فاما ثلاثة فتفيض في الارض واما واحد فينشق على وجه الارض وهو النيل - 00:19:24

فسرب منه واستراح وانهوى الى السور لاصعد فاتاه ملك فقال له يا حايد قف مكانك فقد انتهى اليك علم هذا النيل وهذه وانما ينزل من الجنة فقال اريد ان انظر ما في الجنة فقال انك لن تستطيع دخولها اليوم يا حادث. قال - 00:19:46

كل شيء هذا الذي يرى قال هذا الفلك الذي يدور فيه الشمس والقمر وهو شبه الرحى. قال اني اريد ان اركبه فاذوا رفيقا قال بعض العلماء انه قد ركبهم في دار الدنيا. وقال بعضهم لم يركب - 00:20:06

فقال له يا حائط انه سياطيك من الجنة رزق. فلا فلا تؤثرن عليه شيئاً من الدنيا فانه لا ينبغي لشيء من التي يؤثر عليه شيء من الدنيا ان لم يؤثر عليه شيء من الدنيا بقي ما بقيت. قال فيبين وكذلك واقفاً اذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاثة اصناف. لون - 00:20:23
اهتز برجمي الاخضر ولون كاللؤلؤ الابيض ثم قال يا حائل اما ان هذا من حصن بالجنة وليس من طيب عنب فيها فارجع يا حائل فقد انتهى اليك علم النيل. فقال هذه الثلاثة التي تغطي في الارض ما هي؟ قال احدها الفرات. والآخر دجلة -

00:20:47

والآخر جيحان فارجع فرجع حتى انتهى الى الدابة فركبها فلما هوت الشمس لتغرب قذفت به في من جانب في البحر فا قبل حتى انتهى الى عمران فوجده حين مات فدفنه وقام على قبره ثلثا فا قبل شيخ متشدد الناس اغر من - 00:21:07
سجود فبكى على عمران ثم اقبل على حائل وسلم عليه ثم قال يا حائد ما انتهى اليك من علم هذا النيل فا خبر فلما اخبره قال له الرجل هكذا نجده في الكتب ثم اطري ذلك التفاح في عينه - 00:21:27

وقال الا تأكل منه؟ قال معي رزق قد اعطيته من الجنة ونهيت ان اوثر عليه شيئاً من الدنيا فقال صدق و قال صدق يا حائل ولا ينبغي لشيء من الجنة وترى اي شيء من الدنيا وهلرأيت في الدنيا مثل مثل هذا التفاح؟ انما انبت في - 00:21:45
ليست في الدنيا وانما هذه الشجرة اخرجها الله عز وجل لعمران من الجنة يأكل منها وما تركها الا لك. ولو ولو قد وليت عنها لقد رفعت. لقد رفعت فلم ينزل يطربها في عينيه حتى - 00:22:05

تأخذ منها تفاحة فعضها فلما عضها عض على يديه فقال تعرفه هذا الذي اخرج اباك من الجنة اما انك لو سلمت بهذا الذي كان معك لا اكل منه اهل الدنيا قبل ان ينفد. فهو مجهدوك - 00:22:25

فكان مجهدوك ان بلغه فا قبل حائل حتى دخل ارض مصر. فهو مجهدوك ان يبلغك فكان مجهدوك ان بلغه فا قبل حتى دخل ارض مصر فا خبرهم بهذا فمات حائض بارض مصر رحمة الله تعالى. قال حدثنا ابو الطيب قال حدثنا عن ابن - 00:22:41
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا ابن لهيعة عن قيس ابن الحجاج عن حدثه قال لما فتحت مصر اتي عمرو بن العاص رضي حين دخل يوماً من شهر العجم فقالوا يا ايها الامير - 00:23:01

ان لينينا هذا سنة لا يجري الا بها. فقال لهم وما ذاك؟ قال اذا كان احدى عشرة ليلة ستخلو من هذا الشهر عن الى جارية بكر بين ابويها فارضين ابويها وجعلنا عليها من الثياب افضل ما يكون - 00:23:17

ثم القيناها في هذا النيل فقال له عمرو رضي الله عنه ان هذا لا يكون ابداً في الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله والنيل لا يجري قليلاً ولا كثيراً حتى هموا بالجلاء. فلما رأى ذلك عمر رضي الله عنه كتب الى - 00:23:35
الخطاب رضي الله عنه كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك فكتب ان قد اصبت بالذي فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعد بطاقة في داخل كتابه وكتب الى عمرو رضي الله عنه اني قد بعثت اليك بطاقة في داخل كتابي اليك - 00:23:55
بها في النيل. فلما قدم كتاب عمر رضي الله عنه الى عمرو بن العاص رضي الله عنه اخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر رضي الله عنه امير المؤمنين الى نبي لاهل مصر - 00:24:15

اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الله عز وجل يجريك فاسأل الله الواحد القهار ان قال فالقوى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم. وقد تهيأ اهل مصر للجلاء منها. لانه لا تقوم مصلحتهم - 00:24:32
فيها الا بالنيل. فلما القى البطاقة اصبحوا يوم الصليب وقد اجرأه الله عز وجل ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة وقطع الله عز وجل تلك السنة السوء عن اهل مصر - 00:24:52

الي اليوم وقال رحمه الله تعالى صفة من اخر الخلق وسعة الارض قال حدثنا ابو العباس الhero قال حدثنا عبيد الله بن يوسف الجبيري ويحيى بن حكيم قال حدثنا ابو عباد عبيد بن واصد قال حدثني محمد - 00:25:08
ابن عيسى قال حدثنا محمد ابن المنكدر عن جابر عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله عز وجل الف امة منها ستمائة للبحر ام الف امة منها ستمائة في البحر واربعمائة في البر - 00:25:27

قال حدثنا الهروي قال حدثنا نوح ابن قيس الحданى قال سمعت عن ابن ابي شداد يقول ان الله تعالى ارضا
بيضاء نورها نورها بياضها خلف مسقط الشمس فيها قوم ما يشعرون ان الله عز وجل عصي في ارض قال حدثنا الاروبي قال قال
اخبرنا العباس ابن الويلد - 00:25:47

قال اخبرني ابي قال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عبدة بن ابي لبابة انه حدث وان الدنيا سبعة اقاليم فیأجوج ومائوج من
شدة اقاليم وسائل الناس في اقليم واحد. قال حدثنا الاروبي قال اخبرني العباس ابن الويلد. قال اخبرني ابي قال حدثني الاوزاعي قال
حدثنا - 00:26:12

حسان قال يا ابن قال يأجوج ومائوج امتنان امتنان في كل امة اربعين امة الف لا تشبه امة امة ولا يموت الرجل منهم حتى ينظر في مئة
عين من ولده قال حدثنا الهرويين قال حدثنا ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكيم قال حدثنا محمد بن اسماعيل الكعبي
قال - 00:26:32

عن حرملة ابن عمر ابن عمران عن حرملة ابن عمران التجيبي عن ابي عن ابي قبيل عن ابن عمرو رضي الله عنهما انه قال خلقت
الدنيا على خمس سور على صودة الطير برأسه وصدره وجناحيه وذنابه - 00:26:55

فالرأس مكة والمدينة واليمن والصدر مصر والشام والجناح الايمان العراق وخلف العراق امة يقال لها وخلف وامة يقال لها واقوى
وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله عز وجل. والجناح الايسر السندي وخلف - 00:27:15

وخلف السند الهند امة يقال لها ناسك وخلف ناسك امة يقال لها منسك وخلف ذلك من ما لا يعلم الا الله عز وجل. والذنب
من دار الحمال الى مغرب الشمس. وشر ما في الطير الداب - 00:27:35

قال حدثنا ابو يحيى الرازي قال حدثنا سأله عثمان عن المحاري عن ابي اسحاق عن جبلة عن مغيث ابن امرأة ابن
امرأة تبعه. قال الارض ثلاثة انواع ثلث فيها الشجر والنسيم وثلث للبحور وثلث قاع - 00:27:54

ليس فيها نبت ولا نسيب. والخلق ثلاثة. السمك ثلث والنمل ثلث وسائر خلق وسائر الخلق ثلث. قال المصاحبى قال حدثنا ابن البراء
قال حدثنا عبد منهم عن ابيه عوة بن عن كعب رحمه الله تعالى قال ان الله عز وجل خلق الخلق - 00:28:14

ثم جزاه على عشرة اجزاء فجعلبني ادم جزءا والجن تسعه اجزاء وبنى ادم ويأجوج ومائوج والجن جزء الروبيون تسعة اجزاء
وملائكة الشدة جزء وملائكة العذاب تسعة اجزاء وبنى ادم ويأجوج ومائوج والجن والكربيون وملائكة الشدة - 00:28:34
وملائكة العذاب وملائكة الغضب جزءا وملائكة الرحمة تسعة اجزاء. وبنوا ادم ويأجوج ومائوج والجن والكربيون وملائكة الشدة
وملائكة العذاب وملائكة الغضب وملائكة الرحمة جزء وخزان الجنة تسعة اجزاء وبنوا ادم والجن والكربيون وملائكة الشدة وملائكة
00:28:54

العذاب وملائكة الغضب وملائكة الرحمة وخزان الجنة جزءا. والروح تسعة اجزاء ثم قرأ عليهم كعب ويسألونك عن وقرأ يوم يقوم
الروح وملائكة صفا. وقال وما يعلم جنود ربكم الا هو وما هي الا ذكري للبشر - 00:29:14
اي حجة على الخلق كلهم قال نوح يا ابا اسحاق يقول الله عز وجل وما يعلم جنود ربكم الا هو وقد حدثتنا بعدة جنوده فضحك كعب
وقال ما هذا الذي ذكرت في جنوده هيئات؟ فain قوله ويخلق ما لا تعلمون - 00:29:34

وقد خلق خلقا لا يعلمهم الا هو فوق هذا الخلق الاعلى وخلق خلقا لا يعلمهم الا الا هو تحت هذا الخلق الاسفل. وخلق خلقا لا يعلمهم الا
هو في الهواء بين السماء وما لا نعلم اكثر واكثر. وذكر وهب رحمه الله تعالى ان الله عز وجل يجمع يوم القيمة - 00:29:54
ويأجوج ومائوج والجن والشياطين فيكونون بنو ادم اهل السماء الدنيا كلهم جزء واحد واحدة ويكون اهل سماء الدنيا
تسعة اجزاء. ثم يضم اهل السماء الدنيا الى اهل السماء الثانية والى اهل الارض وانسها - 00:30:14

وشياطين ويأجوج ومائوجها. ثم يقيسهم باهل الثانية بجميع ما فيها واهل الارض بجميعهم وجزءا واحدا يكون اهل السماء اهل
سماء الثالثة تسعة اجزاء ثم على هذا الحساب حتى ينتهي ذلك الى السماء السابعة فتبarak الذي احصى عددهم
واسمائه وارزاقهم - 00:30:34

اعمارهم وقوتهم وحياتهم قلبا ومثواهم. قال حدتنا عبد الله بن محمد بن يعقوب قال حدتنا ابو حاتم قال حدتنا هشام ابن خالد الازرق قال حدتنا الوليد عن الفرات ابن الوليد عن مغيث عن تبع في قول الله عز وجل رب العالمين. قال - 00:31:00 الف امة ستمائة في البحر واربعمائة في البر. قال حدتنا ابو علي من مصاحفه. قال حدتنا من براء قال حدتنا عبد المنعم عن ابيه رحمه الله تعالى ان الله تبارك وتعالى ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد وان الله عز - 00:31:20 وجل خلق في الارض الف امة سوى الانس والجن والشياطين ويأجوج وmajog وmajog اربعمائة في البر وستمائة في البحر. قال حدتنا ابو بكر ابي داود قال حدتنا عباس بن الوليد اخبرني ابي عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال عراة الحبشة اكثر - 00:31:40 ومن هذه الامة والله اعلم هذه من العبر والآيات التي يلهت الله تعالى انتظار العباد اليها ليأخذوا منها موعدة وذكرى فمن ذلك خلق هذه الارض وجعل منها اكترها ماء مستويا على الارض - 00:32:00 وهو هذه البحار ممتدة قد غطت اكتر الارض وجعل منها هذا الجزء الذي هو بارز ليس عليه هذا الماء ثم جعل هذا الماء الذي هو ماء ماء البحر ملحا عجاجا - 00:32:32 واجرى ايضا فوقها انهارا عذبة تشربها او يشربها الانسان وتسقى بها الدواب وتسقى بها الاشجار واحبر تعالى بأنه بانهما لا يختلطا قال الله تعالى وما يستوي البحران هذا عذب هرارة سائغ شرابه. وهذا ملح عجاج - 00:33:06 هو الحلو العذب والمملح الايجاج هو المالح شديد المرارة وكل منها على وجه الارض وقال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما بربخ لا يبغيان وقال تعالى وهو الذي آآ وقال وجعل بين البحرين حاجزا - 00:33:47 اخبر بأنه جعل بين البحرين حاجزا لا يختلط هذا بهذا قد يمشي العذب الى جانب الملح العجاج. ومع ذلك لا يمتنزج به فلا يختلط بقدرة الله سبحانه وتعالى لا شك ان هذا من ايات الله العجيبة - 00:34:30 واخبر بأنه سخر هذا البحر وهو الذي سخر البحر لتجر الهلك فيه بامرها الهلك السفن تجري فوق هذا الماء وتحمل الامتعة ويركبها الناس من جانب الى جانب ويحملون فيها ما يحتاجون اليه - 00:35:03 هذا بلا شك تقدير الله تعالى يقول وترى الهلك مآخرة فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشکرون وجعل في هذا البحر عجائب من المخلوقات وجعل فيه ايضا جواهر قال تعالى لتجر فيه بامرها. ولتأكلوا منه لحما طريا - 00:35:30 لتأكلوا منه لhma طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها يستخرج من البحر جواهر ولؤلؤا وزبرجات وخلية من انواع ما يتحلى به مما له قيمة رفيعة كل ذلك في هذا البحر واما الماء العذب فانه - 00:36:03 جعله لاجل ان يسقي الناس منه اشجارهم دوابهم ويشربون منه ويعيشون عليه ومن ذلك هذا النيل الموجود في مصر المشهور ورد في هدي في الصحيح اربعة انهار الدنيا من الجنة - 00:36:37 النيل والفرات وسيحون وجيحون هكذا جاء في هذا الحديث النيل في مصر والهرات في العراق والبقية حيث شاء الله تعالى هذه الانهار ذكر انها من من انهار الجنة هذا الاثر الذي - 00:37:14 مر بنا عن هذا الرجل الذين يرى ان يمشي يتبع مجri النيل الى ان ينظر من اين ينبع؟ ومن اين خرج القصة فيها ضعف ويمكن انها مكونة لا لا تثبت - 00:37:45 النيل قد ذكر انه يجري من جبال الجانب الجنوبي من مصر او قريبا من السودان وان ذلك تلك الجبال ينزل عليها الماء المطر ويكون فيها مستودعات تمتلى من الماء ثم تفيض وتنزل - 00:38:11 لا مانع من ان يكون ذلك من انهار الجنة. اي ان هذا الماء الذي ينزل على تلك الجبال ثم ينزل مع ذلك المجرى الذي هو مجri النيل انه من انهار الجنة او من ماء الجنة كما يشاء - 00:38:46 الله تعالى اجراه بحكمته ولو شاء لا وقفه وكذلك ايضا الهرات له ايضا اماكن ويجري منها يعني ينزل من السماء على اماكن مرتفعة وتكون كمستودعات تمتلى من مطر السماء الذي هو ما - 00:39:08 علما ثم بعد ذلك ينزل من تلك المرتفعات ويجري مع ذلك المكان يجري الى ان يصل الى حيث شاء الله تعالى فيتلقاء الناس ويشربون

ويصرحونه وهكذا كثير من الانهار كنهر دجلة ايضا في العراق. وغيره من الانهار التي يجريها الله تعالى - [00:39:37](#)
من حيث يشاء وفيها مصالح للعباد وفيها منفعة عظيمة لا يعرف قدرها الا من اه انتفع بها ثم سمعنا ايضا اه قصة اهل مصر اولا قبل الاسلام لما فتحت مصر - [00:40:07](#)

في اول عهد عمر رضي الله عنه وكان الذي فتحها عمرو بن العاص جاء اليها بجيش من المسلمين ولم يكن هناك مقاومة ولا قتال فدخلها بدون مقاومة اهلها تم انهم لما اسلموا تمكنا الاسلام منهم - [00:40:44](#)
ولما جاء الوقت الذي يعرفونه قالوا لعمرو بن العاص ان لهذا النيل عادة نتبعها لابد منها ما هي هذه العادة؟ قالوا نأخذ جارية يعني امرأة بكرا من بين ابويها ونرضي ابويها ونلبسها حلا وحلينا وزينة ونرمي بها - [00:41:15](#)
ففي هذا الماء فإذا رمي بها سار ومشى واستمر مشيه واذا لم نفعل توقف هذا النبيب ولما اخبروا عمرو بن العاص قال ان هذا لا يجوز في الاسلام وذلك لانه يعتبر تقربا الى غير الله - [00:41:53](#)
تقربا بهذا المرأة البذرية الى هذا الماء السلام لم يوافقهم على ذلك يتوقف جريانه باذن الله وقد تقول لماذا الجواب ان هذا ابتلاء وامتحان من الله ابتلاء ابتلاء منه - [00:42:25](#)

وايضا يمكن ان يكون الشيطان له حيلة في ذلك الشياطين لها حيل لا يمكن ان الشياطين حبسوا مجازي ذلك الماء حتى يشركوا بهذا الشرك لأن اهل مصر في قبل الجاهلية يبعدون الشياطين ويعبدون ذلك الماء. فيذبحون - [00:42:58](#)
يا له او يلقون فيه هذه المرأة البريئة حتى يخلی الشيطان مجراه فینفتح ويجری فتنۃ وابتلاء لما لم يلقو فيه الجارية وقف وبقي لا يجري منه قطرة اهل مصر يعيشون على هذا النيل - [00:43:31](#)
يهجرونه على اموالهم على وعلى اشجارهم وعلى اعمالهم ومنه يشربون ومنه ومنه يسكن حروثهم اولا نتوقف تضرروا بذلك حتى كادوا ان ينتقلوا الى بلاد اخرى لان بقاءه باذن الله على هذا الماء - [00:44:06](#)
اولا ما علم بذلك عمرو بن العاص كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بها هذه القصة وبهذا الامر عليه عمر وشجعه على قطع هذه العادة الجاهلية وارسل - [00:44:37](#)

اليه بطاقة صغيرة مكتوب فيها من عبدالله عمر بن الخطاب امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من نفسك فلا حاجة لنا ناهيك وان كان الله هو الذي يجريك. فنسأل الله ان يجريك امر امر من - [00:45:01](#)
عاشي ان يلقي هذه البطاقة في ذلك الماء. ان في ذلك النيل. ولما القاها انقطعت حيل الشيطان واجرى الله ذلك الماء واصبحوا في صبح ذلك اليوم وقد ازداد جريانه ستة عشر - [00:45:31](#)

ترجم عن يعني زيادة على ما كان عليه فانقطعت تلك العادة هذا من الابتلاء وذلك ان الشيطان قد يكون له زينة في ايقاف تلك العيون حتى لا تتبع بحيله يذكرون ذلك كثيرا - [00:45:54](#)

يدرك لنا قوم انهم حفروا بئرا وعجزوا عن ان يدركوا منها الماء فعند ذلك دعوا الله تعالى طلبو منه وقرأوا فيها فانفجرت العيون وذكر لنا ان عيوني كانت في الاحسان - [00:46:25](#)

كانت تتوقف احيانا وكان الرافضة الذي هناك في ليلة كل جمعة يذبحون عندها كبشها يقولون ان ذلك سبب لجريانها هو انهم اذا لم يفعلوا توقف جريانها ابتلاء وامتحانا ولما استولت الحكومة فاتحة الاحسان وما حوله - [00:46:56](#)

انقطعت تلك العادة وانقطع ذلك الشرك واصبحت العيون تتبع كما شاء الله الى ان غارة المياه في هذه الازمنة بسبب قلة الامطار ونحوها وبكل حال فان هذا دليل على ان هذه العيون وهذه الانهار تجري بامر - [00:47:36](#)

الله وعنه الذي سيرها اذا شاء اه يوسمها اذا شاء واما ما سمعنا من عدد المخلوقات التي خلقها الله الامم التي نوعها ذكر في هذه الآثار ان الله الانس امة - [00:48:05](#)

والجن امة والشياطين امة والملائكة امة. هؤلاء مكلفون والبقية غير مكلفين يقول مثلا ان الابل امة والبقر امة والظأن امة والمعزة امة والخيل امة. والحرم امة والظباء امة. والوعود امة - [00:48:43](#)

وكذلك الذئب والأسد الذئاب والأسود والضباع وما اشبهها وكذلك ايضا اه الصيود الأخرى كالارنب واليربوع والفار والجرذ والوبر وما اشبهها كذلك ايضا الطيور النسور امة والعکاب والغراب امة والصقر امة والبازى امة واشباء ذلك وكذلك الطيور الصغيرة والحشر -

00:49:17

ونحوها البعض امة والذباب امة والنحل امة واسباء ذلك وهكذا ايضا دواب البحر يعني ان هذه الدواب والطيور التي في البر ذكرها انها اربع مئة اربعين امة من دواه من الطيور ومن الحشرات التي تمشي على الارض واذا -

القيت في الماء ماتت اربعين امة واما دواب البحر فذكر كما سمعتم انها ستمائة امة منها ما هو كبير ومنها ما هو صغير من مربنا ان من الدواب الدابة التي التقت نبي الله يونس حوت كبير التقمم -

00:50:31

وبقي في بطنه ومع ذلك لم ينكسر منه عظم ولم ينجرح منه جلد مما يدل على عظمته وكذلك الحوت الكبير الذي مربنا والذي القاه البحر يقال له العبر والاکيد -

00:51:12

كانه اه جبل او كأنه كثيب رمل بقى عليه الصحابة يأكلون منه اه شاة طبعا وهم ثلاثة قد اصابهم ومسهم الجوع كثيرا ولم ينقصوه الا بان يسيرا وتزودوا منه لا شك ان هذا دليل على عظمته هذه المخلوقات على اعظم -

00:51:32

هي بها من خلق الله سبحانه وتعالى وهكذا ايضا كثرتها لا يحصيها الا الله صغارا وكبارا. منها ما قد يخرج ويعيش في البر يشاهد ان الصفادع تخرج الى شاطئ البحر -

00:52:02

ثم بعد ذلك تنفس في الماء ولا تموت لا في البر ولا في البحر من ايات الله الدوام الاخرى كالسمك ونحوها اذا اخرجت من الماء ماتت قواما لاننا بذلك الماء. يعني هو الذي يكون لها بمنزلة النفس. النفس الذي للحيوان -

00:52:36

قناة البرية الانسان والبقر والغنم ونحوها هذه تتنفس من هذا الهواء الذي هو واما تلك الدواب البحرية فانها تتنفس بالماء يدخل الماء في اجوفها يكون غذاء لها هذه من عجائب خلق الله من ايات الله ان جعل هذه تعيش في البر وتموت -

00:53:05

وهذه تعيش في البحر وتموت في البر. ويسر لكل رزقه هذه الدواب التي في البحر لابد لها من غذاء غذاؤها ليس غذاؤها هو مجرد الماء. فقد يكون الماء غير كاف ويمكن ان كثيرا -

00:53:45

منها غذاؤها هو الماء. لا تتغذى على غيره. تعيش عليه. ولكن معروف ان البحر يموت فيه دواب كثيرة. وain تذهب تلك الدواب التي تموت فيه؟ مع كثرة ومع توالدها معلوم انها -

00:54:15

يأكلها الاخرى. الدواب البحر يأكل بعضها بعضا جعل الله هذا البحر ملحًا شديد الملوحة حتى لا يمكن ولا يكون يا خائسا بكثرة ما يموت فيه من الدواب وهذا من اه حكم الله تعالى -

00:54:41

لو مات فيه شيء من دواب البر ما ان تتأ ولاتتغير ريحه اذا القي فيه مثلا جمل ومات الجمال ثم اخرج لا يوجد له الرائحة التي تكون فيه اذا مات في خارج البحر -

00:55:14

وكذلك مشاهد ان الناس اذا كان معهم لحم قبل وجود الثلوجات جعلوا عليه هذا الملح حتى يحفظه عن ان يتغير ريحه لان الملوحة التي كملوحة البحر تحفظ اللحوم ونحوها عن التغير عن التعفن -

00:55:41

وبكل حال فان ايات الله عز وجل عظيمة نصبها لعباده وامرهم ان ويتفكروا انه سبحانه جعل لها رزقا وسخر لها رزقا. قال الله قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها. ويعلم مستقرها ومستودعها -

00:56:19